

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

477 - وقال أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي صاحب الشرطة يخاطب الوزير أبا الحسن جعفر بن عثمان المصفي لما كتب كتابا له فيه فاضت نفسه بالضاد مبينا له الخطأ دون تصريح .

- (قل للوزير السني محتده ... لي ذمة منك أنت حافظها) .
 - (عناية بالعلوم معجزة ... قد بهظ الأولين باهظها) .
 - (يقر لي عمرها ومعمرها ... فيها ونظامها وجاظها) .
 - (قد كان حقا قبول حرمتها ... لكن صرف الزمان لافظها) .
 - (وفي خطوب الزمان لى عظة ... لو كان يثني النفوس واعظها) .
 - (إن لم تحافظ عصاة نسبت ... إليك قدما فمن يحافظها) .
 - (لا تدعن حاجتي بمطرحة ... فإن نفسي قد فاط فائظها) .
- فأجابه المصفي .
- (خفص فواقا فأنت أوحدها ... علما ونقابها وحافظها) .
 - (كيف تضع العلوم فى بلد ... أبناؤها كلهم يحافظها) .
 - (ألفاظهم كلها معطلة ... مالم يعول عليك لافظها) .
 - (من ذا يساويك إن نطقت وقد ... أقر بالعجز عنك جاحظها) .
 - (علم ثنى العالمين عنك كما ... ثنى عن الشمس من يلاحظها) .
 - (وقد أتنني فديت شاغلة ... للنفس أن قلت فاط فائظها) .
 - (فأوضحنها تفز بنادرة ... قد بهظ الأولين باهظها) .
- فأجابه الزبيدي وضمن شعره الشاهد على ذلك .
- (أأتاني كتاب من كريم مكرم ... فنفس عن نفس تكاد تفيط)